وهذا قد قاسه الكوفيون وإن كنا نحن لا نراه قياسا لكن مثل (يعدو وهو محموم) لم يرو عنهم فيما علمت . فإياك أن تُخِلد إلى كلّ ما تسمعه بل تأمّلْ حال مُورِده وكيف موقعُه من الفصاحة فاحكم عليه وله . باب اختلاف اللغات وكلها حُجّة .

اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظُره عليهم ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخَذ به ويُخْلَد إلى مثله . وليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليست أحقّ بذلك من رَسِيلتها . لكن غاية مالَك في ذلك أن تتخيرّ إحداهما فتقوّيَها على أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها وأشدّ أنْسا بها . فأمّا ردّ إحداهما بالأخرى فلا . أوَلا ترى إلى قول النبي : نزل القرآن بسبع لغاتٍ كلها كافٍ شافٍ . هذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستبدال والقياس متدانيتين متراسِلتين أو كالمتراسلتين .

فأمّا أن تقِلّ إحداهما جدا وتكثر الأخرى جِدّا فإنك تأخذ بأوسعِهما رواية وأقواهما قياسا ألا تراك لا تقول : مررت بِكَ ولا المال لِكَ قياسا على قول قُضَاعة : المالُ له ومررت بِهَ ولا تقول أكرمتُكِشْ ولا أكرمتكِسْ قياسا على لغة من قال مررت بِكِشْ وعجبت منِكِسْ